



جامعة الأزهر

كلية الشريعة والقانون بأسسيوط

المجلة العلمية

## الخلاف الأسري أسبابه وعلاجه ” دولة الكويت أنموذجا ”

إعداد

الباحث / محمد عبد الحميد خالد الشرقاوي

قسم الفقه وأصوله - أكاديمية الشريعة - جامعة مالايا - ماليزيا

د/ رشدي بن رملي

قسم الفقه وأصوله - أكاديمية الشريعة -

جامعة مالايا - ماليزيا

د/ أمين أحمد عبد الله النهاري

قسم الفقه وأصوله - أكاديمية

الشريعة - جامعة مالايا - ماليزيا

(العدد الخامس والثلاثون الإصدار الثالث يوليو ٢٠٢٣م الجزء الثاني)

## الخلاف الأسري أسبابه وعلاجه " دولة الكويت أنموذجا "

محمد عبد الحميد خالد الشرفاوي .

قسم الفقه وأصوله، أكاديمية الشريعة، جامعة مالايا، ماليزيا.

البريد الإلكتروني: maalsharqawii@gmail.com

### ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على معنى الخلاف الأسري في المعنى الشرعي وأهم أسبابه في دولة الكويت وإلى التعرف على الوسائل الإصلاحية والعلاجات الشرعية في الإصلاح الأسري، وقد خلصت هذه الدراسة إلى التعرف المعنى الشرعي للخلاف الأسري والنظر إلى مقدماته وأسبابه وصولاً إلى النشوز والطلاق، حيث مشكلة الدراسة هي ارتفاع نسب الطلاق والسعي إلى الحد منها، وبعد عرض أهم أسباب الخلاف الأسري في دولة الكويت قد تبين أن هناك أسباب مشتركة بين الزوجين وأسباب خاصة بالزوج وأسباب خاصة بالزوجة، وكما يتنوع سبب الخلاف الأسري إلى أسباب دينية ومالية ونفسية واجتماعية وقد توصلت الدراسة إلى أعلى هذه الأسباب ارتفاعاً مع ذكر العلاج الخاص لكل سبب، وكما خلصت الدراسة إلى التوصل للحلول الشرعية الإصلاحية والعلاجات المجتمعية الواقعية للإصلاح بين الزوجين، وتقع مسؤولية هذه الحلول والإصلاحات على عاتق كل من الزوجين وهم البذرة الأولى والركيزة الأهم في عملية قبول الإصلاح وكما للأهالي والمصلحين والجهات الحكومية والمتقنين والدعاة والخطباء دور مهم جداً في نشر وتثقيف المجتمع من خلال الدورات والمؤتمرات والمحاضرات التي من شأنها تساهم في الحد من تفاقم نسب الطلاق.

**الكلمات المفتاحية:** الخلاف - الأسري - أسبابه - علاجاته - الإصلاح - نموذج.

## Family Discord: Causes and Treatment The State of Kuwait as a Model

Muhammad Abdul Hamid Al-Sharqawi,

Department of Jurisprudence and Its Fundamentals,  
Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Malay.

Email: [maalsharqawii@gmail.com](mailto:maalsharqawii@gmail.com)

### Abstract:

The present study aims to identify family discord according to Islamic Sharia and its most important causes in the State of Kuwait, and to identify the corrective means and the Sharia remedies for family reform. The research discusses the elements of family discord that lead to disobedience and divorce. The study problem is the high divorce rates and the attempt to reduce them. The reasons behind family discord fall into reasons common to spouses, reasons specific to the husband, and reasons specific to the wife, and they vary into religious, financial, psychological, and social reasons. The study has identified the most prominent of these reasons and introduced a special treatment for each of them. It has also presented reform solutions from the Sharia and realistic societal remedies for reconciliation between the spouses. Both

spouses are mainly responsible for achieving reconciliation. In addition, parents, reformers, government agencies, intellectuals and preachers have a very important role in educating society through courses, conferences and lectures that would contribute to reducing divorce rates.

**Key Words:** Discord - Family - Causes - Treatments - Reformation - Model.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه  
ومن والاه إلى يوم الدين أما بعد:

فجاء الإسلام بالتشريع المتكامل قال الله سبحانه: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (١) ومن كمال التشريع أن نظم الإسلام العلاقات الزوجية وأمر بأداء الحقوق والواجبات وجعل الحياة الأسرية قائمة على المودة والرحمة قال الله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (٢).

وهذه الحياة الأسرية لا تخلوا من المشكلات والخلافات التي قد تؤثر سلباً على تماسكها، لكن الشريعة الإسلامية دعت للتمسك بهذه الرابطة الأسرية فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "«لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضى منها آخر» أو قال: «غيره»" (٣).

ويتنوع أسباب الخلاف الأسري بين الزوجين مما يسبب البغضاء والشحناء بينهم، فلذلك حثت الشريعة الإسلامية وأوصت الزوجين في المبادرة في إيجاد

(١) (المائدة: ٣)

(٢) (الروم: ٢١)

(٣) مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (١٠٩١/٢)، رقم: ١٤٦٩.

الحلول الإصلاحية لحل هذه المشكلات قال الله تعالى: {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} (١) فهناك حلول شرعية وخطوات إصلاحية يتخذها كلا الزوجين، فقد أوصت الشريعة الزوج بالإصلاح فقال سبحانه: {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا} (٢) وكما أوصت الشريعة الزوجة باتخاذ الوسائل الإصلاحية فقال تعالى: {وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا} (٣) وكما للأطراف الخارجية من دور عظيم في الإصلاح الأسري قال الله تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا} (٤) وقال تعالى: {وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} (٥).

وترتكز هذه الدراسة على بيان أهم أسباب الخلف الأسري في دولة الكويت والحلول الإصلاحية والعلاجية للحد من تفاقم الخلف الأسري.

#### \* أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة الخلف الأسري في دولة الكويت في تقديم أهم أسباب انتشار الخلف الأسري والحلول الإصلاحية لحل هذه المشكلات الأسرية والخلافات الزوجية وتقليل نسب الطلاق، وتبرز هذه الأهمية في الآتي: -

(١) (النساء: ١٢٨)

(٢) (النساء: ٣٤)

(٣) (النساء: ١٢٨)

(٤) (النساء: ٣٥)

(٥) (النساء: ١٢٩)

- ١- تقديم توعية مجتمعية لعموم الناس بالإصلاح الأسري.
- ٢- المساهمة في الحد من حالات الطلاق.
- ٣- مساعدة المصلحين والمحكمين الأسريين في تقديم دراسة تخصصية ميدانية في بيان أهم أسباب الخلاف الأسري والوسائل الإصلاحية.
- ٤- تفتيحه الناس بمدى اهتمام الشريعة الإسلامية في الإصلاح الأسري.
- ٥- إثراء المكتبة الإسلامية في إضافة دراسة تخصصية ميدانية.

**\* مشكلة الدراسة:**

إن الأسرة في الإسلام حظيت بمكانة رفيعة ومنزلة عظيمة فهي أساس تكوين المجتمعات، فقد حرصت الشريعة الإسلامية على تعزيز الأمور التي من شأنها الحفاظ على هذه الأسرة واجتناب ما يفككها ويسلب استقرارها، وكما تعلمون أن انتشار ظاهرة الطلاق من أبرز الظواهر التي تزعزع كيان المجتمع وتؤثر عليه سلباً لما في ذلك من تفكك للأسرة وفي ضياعها ضياع للأجيال، ولقد زادت هذه الظاهرة في التفشي في دول الإسلام عموماً وفي دولة الكويت خصوصاً حيث تعاني دولة الكويت سنوياً من ارتفاع في معدلات الطلاق حيث أشارت إحصائيات وزارة العدل في دولة الكويت أنه في الأعوام الأخيرة السابقة من ٢٠١٦-٢٠٢٠م بلغ أعلى معدل للطلاق العام %١٣.٨ للزوج الكويتي وكان ذلك في عام ٢٠١٨م<sup>(١)</sup>، وأشارت دراسة لوزارة العدل كشفت عنها جريدة القبس الكويتية أن متوسط معدل حالات الطلاق في العشر سنوات الماضية يزيد عن ٨ آلاف سنوياً وتوقعت زيادة في المعدلات في ٢٠٢٢م وأوضحت أن هناك زيادة

(١) دولة الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، النشرة السنوية للإحصاءات الحيوية الزواج

ملحوظة في تعدد أسباب الطلاق كثير منها تافه لا يرقى بأن يصل للطلاق<sup>(١)</sup>، وبالفعل في الإحصائية التي كشفت عنها إدارة قطاع التكنولوجيا والمعلومات والإحصاء في إدارة العدل عن معدلات الطلاق لعام ٢٠٢٢م فبلغت أعداد حالات الطلاق عدد ٨٣٠٧ حالة طلاق<sup>(٢)</sup>، والغاية من الدراسة هي الوصول إلى أهم أسباب الخلاف الأسري ودراستها والوصول إلى الحلول الشرعية الإصلاحية والوسائل الواقعية العلاجية التي من شأنها التقليل من نسب الطلاق وتلخيص مشكلة الدراسة فهي تبرز في جانبين:

**الجانب الأول:** فهم الخلاف الأسري وبيان أهم أسبابه في دولة الكويت وذلك لتفادي الوقوع فيها وتوعية المجتمع على خطورتها.

**الجانب الثاني:** التصدي لظاهرة انتشار الطلاق ببث الوسائل العلاجية والحلول الشرعية الإصلاحية للخلافات الأسرية.

#### **أسئلة الدراسة:**

- ١- ما هو مفهوم الخلاف الأسري؟
- ٢- ما هي أهم أسباب الخلاف الأسري في دولة الكويت؟
- ٣- ما هي الحلول الشرعية الإصلاحية والوسائل العلاجية للخلافات الأسرية؟

#### **\* أهداف الدراسة:**

- ١- التعرف على الخلاف الأسري بمنظور الشريعة الإسلامية.

(١) حمد السلامة، مقال في جريدة القبس، عنوان/ ٨ آلاف أسرة تتفكك سنويا في الكويت، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٢/١٣م

(٢) برواز، منصة إعلامية، جريدة برواز الإلكترونية، عنوان/ هذه أرقام حالات الزواج والطلاق في الكويت لعام ٢٠٢٢، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١/٢٦م

٢- دراسة أهم أسباب الخلاف الأسري في دولة الكويت.

٣- التوصل للحلول الشرعية الإصلاحية والوسائل العلاجية للخلافات الأسرية.

### منهج الدراسة:

يتمثل منهج الدراسة في الطرق التي يسلكها الباحث للوصول لنتيجة محكمة ومستندة على الأدلة والبراهين من خلال اتباع قواعد البحث العلمي:

١- المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء النصوص في أسباب الخلاف الأسري وربطه بالوسائل العلاجية الشرعية وصولاً للإصلاح الأسري، ثم أبدأً بالتحليل من خلال دراسة تلك الأسباب المتعلقة في الخلاف الأسري والوصول إلى الحكم الشرعي لها مع ذكر الوسيلة العلاجية لكل سبب وذلك من خلال النظر والمناقشة والاستدلال والاستنباط.

٢- المنهج الميداني والقياس: من خلال النظر في إحصائيات إدارة الاستشارات الأسرية في وزارة العدل الكويتية للتوصل لأهم أسباب الخلاف الأسري وربطها بالحلول الشرعية الإصلاحية.

### \* خطة البحث:

يتكون البحث من ثلاث مباحث وعدة مطالب وخاتمة ونتائج وتوصيات على النحو الآتي:

**المبحث الأول:** مفهوم الخلاف الأسري. وفيه مطلبان :

**المطلب الأول:** مفهوم النشوز

**المطلب الثاني:** مفهوم الطلاق

**المبحث الثاني:** أسباب الخلاف الأسري. وفيه ثلاثة مطالب :

**المطلب الأول:** أسباب متفق عليها من قبل الزوجين

**المطلب الثاني:** أسباب خاصة بالزوج

**المطلب الثالث: أسباب خاصة بالزوجة**

**المبحث الثالث: خطوات الإصلاح الأسري . وفيه مطلبان :**

**المطلب الأول: خطوات الإصلاح الأسري الداخلي**

**المطلب الثاني: خطوات الإصلاح الأسري الخارجي**

**الخاتمة والنتائج والتوصيات:**

## المبحث الأول

### مفهوم الخلف الأسري

إن الخلافات بين الزوجين هي من الأمور الطبيعية التي تحدث في الحياة الزوجية لكن الإسلام وضع الخطوات الإصلاحية التي من شأنها تجاوز هذه الخلافات والحفاظ على الرابطة الأسرية وهذا من حرص الشريعة الإسلامية على الأسرة.

وقد عرف الخلف الأسري بأنه: عبارة عن أزمات ومشكلات تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين<sup>(١)</sup>، ويدخل في إطار الخلف الأسري مفهوم النشوز والطلاق.

وفي هذا المبحث أتناول معنى النشوز وأنواعه ثم أتطرق لمفهوم الطلاق ومشروعيته.

## المطلب الأول

### مفهوم النشوز

#### أولاً: تعريف النشوز لغة واصطلاحاً:

النشوز في اللغة: من نشز، والنشز: هو المتن المرتفع من الأرض، وجمعه نشوز وأنشاز، وأنشز الشيء: رفعه عن مكانه، قال أبو إسحق: النشوز يكون بين

---

(١) القاسم، أحمد صالح فهد القاسم، حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه (٢١/١).

الزوجين وهو كراهية كل واحد منهما الآخر، ونشزت المرأة على زوجها فهي ناشز: أي ارتفعت عليه وخرجت عن طاعته وأبغضته<sup>(١)</sup>، ونشز بعلمها عليها ينشز نشوزاً: أي ضربها وجفاها وأضر بها<sup>(٢)</sup>.

**النشوز اصطلاحاً:** هو كراهية كل واحد من الزوجين صاحبه لسوء عشرته<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أن النشوز ليس كراهية فحسب بل هي ترجمة فعلية للكراهية.

والمعنى القريب الذي يتبادر في أذهان كثير من الناس أن النشوز فقط للمرأة وهذا غير صحيح، والصحيح أن النشوز قد يصدر من الرجل أو المرأة فيقال: نشزت المرأة على زوجها فهي ناشزة أو ناشز، ونشز عليها زوجها: أي كرهها وجفاها وأضر بها.

ويظهر أن تعريف النشوز هو: كراهية وإعراض أحد الزوجين بالآخر مما يسبب إضرار في الحقوق الزوجية.

### ثانياً: أنواع النشوز:

١- نشوز المرأة: وهو معصيتها لزوجها فيما يجب له عليها من حقوق النكاح، فمتى ظهرت منها علامات النشوز مثل: أن يدعوها فلا تجيبه، أو تجيبه وهي مكرهة، فيلحقها من الإثم على قدر المخالفة، وقد ذكر نشوز المرأة في قوله

(١) ابن منظور، لسان العرب (٤١٧/٥-٤١٨)

(٢) الزبيدي، تاج العروس (٣٥٤/١٥)

(٣) ابن مفلح، المبدع (٢٦٣/٦)



تعالى: {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ} (١) أي فإن أصبحت المرأة ناشزة، بأن تمتنع عن فراشه وتعصيه أو تخرج بغير إذنه فهنا يبدأ الزوج بوسائل الإصلاح الشرعية (٢).

٢- نشوز الرجل عن امرأته: وهي إعراضه عنها لكرهه إياها أو لرغبته عنها، بسبب مرضها أو كبرها أو بعض طبعها أو غير ذلك، وقد ذكر الله تعالى نشوز الرجل في قوله تعالى: {وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا} (٣) أي: إن خافت المرأة من نشوز زوجها وتغيره عليها فعليها أن تبدأ بوسائل الإصلاح الشرعية (٤).

## المطلب الثاني

### مفهوم الطلاق

#### أولاً: تعريف الطلاق لغة واصطلاحاً:

الطلاق في اللغة: من طلق، ومنها: الانطلاق: أي الذهاب. وطلق امرأته تطليقاً، وطلقت هي تطلق طلاقاً فهي طالق أو طالقة (٥).

(١) (النساء: ٣٤)

(٢) الكافي، محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الكافي في فقه الإمام أحمد، ن: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م (٩٢/٣). ابن مفلح، المبدع (٢٦٣/٦). والوسائل الشرعية للإصلاح سنتناولها بقسم خاص ومستقل.

(٣) (النساء: ١٢٨)

(٤) ابن مفلح، المبدع (٩٣/٣). والوسائل الشرعية للإصلاح سنتناولها بقسم خاص ومستقل.

(٥) الرازي، مختار الصحاح (١٩٢/١)

ومنها الطالقة من الإبل: هي الناقة ترسل لترعى من حيث شاءت<sup>(١)</sup>.  
فطلاق المرأة يأتي بمعنيين: إما حل عقدة النكاح، والآخر: بمعنى الإرسال  
والترك، وأطلقها بعلمها وطلقها إطلاقاً وتطبيقاً<sup>(٢)</sup>.

**والطلاق اصطلاحاً:** هو إزالة النكاح الذي هو قيد معنى<sup>(٣)</sup>.  
وقيل: هو عبارة عن حكم شرعي برفع القيد النكاح بألفاظ مخصوصة<sup>(٤)</sup>.  
وقيل أيضاً: هو صفة حكمية ترفع حلية متعة الزوج بزوجه<sup>(٥)</sup>.  
ويظهر أن تعريف الطلاق اصطلاحاً هو: حل عقد النكاح بألفاظ مخصوصة  
شرعاً<sup>(٦)</sup>.

### ثانياً: مشروعية الطلاق وحكمه:

الطلاق مشروع بالكتاب والسنة والإجماع وضرب من المعقول.  
أما من الكتاب فمن قوله تعالى: {فَطَلَّقُوهُنَّ لِغَيْرِ الْمَوْتِ} <sup>(٧)</sup> وقال تعالى: {الطَّلَاقُ  
مَرَّتَانِ} <sup>(٨)</sup>.

(١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط (١/٤٠٤)

(٢) الزبيدي، تاج العروس (٢٦/٩٣)

(٣) الموصلي، الاختيار لتعليل المختار (٣/١٢١)

(٤) البابرتي، العناية (٣/٤٦٣)

(٥) الخطاب الرعيني، مواهب الجليل (٤/١٨)

(٦) الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، روجعت  
وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، ن: المكتبة التجارية الكبرى بمصر  
لصاحبها مصطفى محمد، ط: بدون طبعة، عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م (٨/٢).

ابن مفلح، المبدع (٦/٢٩٢)

(٧) (الطلاق: ١)

(٨) (البقرة: ٢٢٩)

ومن السنة ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه: "«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة، ثم راجعها»"<sup>(١)</sup>. وقد أجمع العلماء على مشروعية الطلاق. ومن المعقول أن استباحة البضع ملك للزوج والمالك يملك إزالة ملكه متى شاء كما في بقية الأملاك، ومصالح النكاح قد تنقلب إلى مفساد فبقاء النكاح قد يؤدي بالزوجين إلى تنافر وتباغض وعداوة فلذلك شرع حل هذا العقد بالطلاق<sup>(٢)</sup>. وحكم الطلاق يرجع إلى سبب الطلاق وحال الزوجين فحكمه يدور بين الأحكام التكليفية الخمسة<sup>(٣)</sup>.

- (١) أبو داود في سننه، كتاب الطلاق، باب المراجعة (٢/٢٨٥)، رقم: ٢٢٨٣. النسائي في سننه، كتاب الطلاق، باب المراجعة (٦/٢١٣)، رقم: ٣٥٦٠. ابن ماجه في سننه، كتاب الطلاق، باب حدثنا سويد بن سعيد (١/٦٥٠)، رقم: ٢٠١٦. حكم الحديث: قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ (٢/٢١٥)، رقم: ٢٧٩٧. وقال الألباني حديث صحيح. الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود (٢/١).
- (٢) الموصلي، الاختيار لتعليل المختار (٣/١٢١). الزيلعي، تبیین الحقائق (٢/١٨٨). الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م (١٠/١١٠). ابن قدامة، المغني (٧/٣٦٣).
- (٣) ابن قدامة، الكافي (٣/١٠٦).

## المبحث الثاني

### أسباب الخلاف الأسري

إن الخلاف الأسري هو الطريق الموصل للطلاق ما لم يتم المبادرة في الإصلاح، وإن الطلاق له أثر كبير في تمزيق المجتمعات وتفكك الروابط والصلات، وإن استقرار الأسرة هو استقرار للمجتمع وتشتت الأسرة هو ضياع للمجتمع، فإذلك صار لزاماً علينا تعلم الأسباب المعاصرة والواقعية للخلاف وللطلاق لتتفادها ولكي نصل إلى الحلول الفردية والمجتمعية، ومن خلال الدراسات والبحوث الحديثة والبيانات الإحصائية المعتمدة الجديدة<sup>(١)</sup> توصلت إلى عدد من أهم الأسباب المعاصرة للطلاق وقد ترجع الأسباب إلى أسباب شرعية أو

(١) وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠٢٢ (٣٨-٣٤/١). وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠٢١ (٣٤/١). الكويت الخليج أونلاين، أرقام صادمة.. ما أسباب ارتفاع حالات الطلاق في الكويت؟، تاريخ النشر: ٩/ ١١/ ٢٠٢٠م، أسباب الطلاق التي ذكرها المحامي حسين الشرهان. وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠١٨ (٣٧/١). وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠١٧ (٣٧/١). وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠١٦ (٤٢/١). الخطاب، خالد الخطاب، شبكات التواصل من أهم أسباب الطلاق بالكويت، الجزيرة- الكويت، تاريخ النشر: ٢٠١٥/١٢/١٩.

خُلقيّة أو مادية أو اجتماعية أو غير ذلك من الأسباب قسمتها على ثلاثة أقسام على الشكل الآتي:

- ١- أسباب متفق عليها من قبل الزوجين.
- ٢- أسباب خاصة بالزوج.
- ٣- أسباب خاصة بالزوجة. والتفصيل في التالي:

### المطلب الأول

#### أسباب متفق عليها من قبل الزوجين

١- عدم التقبل وانعدام المودة: إن من أهم الأساسات التي تقوم بها الحياة الزوجية وجود التقبل والتوافق بين الطرفين وتبادل المودة والرحمة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

#### وجه الدلالة:

أي أن الله تعالى جعل بينكم بالمصاهرة مودة تتوادون بها وتسكنوا إلى أزواجكم وتستقروا بها، وتتواصلون من أجل هذه المودة، وفي قوله "ورحمة": أي رحمكم بها فعطف بعضكم على بعض بذلك<sup>(٢)</sup>، والسكن يكون بالجماع وبارتفاع الرجل على المرأة يكون سكونه وطمانينته، فإليها يسكن وبها يتخلص من هيجان الشهوة فيستقر<sup>(٣)</sup>.

(١) (الروم: ٢١)

(٢) الطبري، تفسير الطبري (٨٦/٢٠)

(٣) القرطبي، تفسير القرطبي (١٧/١٤)

وأشارت دراسة لإدارة الاستشارات الأسرية أنه في أغلب الأحيان يكون سبب هذه المشكلة وجود فكرة سلبية عند أحد الزوجين عن الآخر وهذه الصورة تدفعه دائما إلى التفكير باستحالة استمرار الحياة الزوجية مع الطرف الآخر وهنا يتحتم على كل من الزوجين البحث على الجوانب الإيجابية للآخر وتلمس الأعذار والمبررات مع الحرص على جلسات الحوار الهادف إلى معالجة الأخطاء وتفاديها<sup>(١)</sup>.

وعلى الزوجين التودد والتلطف لبعضهما البعض، وأن يصبروا ويتراحموا فيما بينهم، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر » أو قال: «غيره»<sup>(٢)</sup>.

### وجه الدلالة:

وفيه إشارة إلى أن الزوجة لا تخلو من عيب فإن أراد الشخص زوجة خالية من العيب سيبقى بلا زوجة، ولا تخلو الزوجة سيما المؤمنة من الخصال الحميدة التي ينبغي على الزوج أن يراعيها وأن يتجاوز على ما كره منها<sup>(٣)</sup>.

٢-ضعف الحوار: وهو بداية الخلافات وشرارة النزاعات وطريق للنفرة والشحناء، فالحوار: هو مراجعة الكلام وتبادلته بين المتحاورين وصولاً إلى

(١) وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، سبع عقبات في الحياة الزوجية.

(٢) مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (١٠٩١/٢)، رقم: ١٤٦٩.

(٣) الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢١١٨/٥)

غاية ما، ويحدث الحوار دون صراع، قال تعالى: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ} (١) وهو ليس كالجدال (٢).

ويظهر أهمية الحوار والمشاورة في قول الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} (٣).

### وجه الدلالة:

أهمية الحوار والمشاورة، والله الذي هو غني عن خلقه، وحكمته بالغة إلا أنه جل جلاله حاور الملائكة ليعلم الناس أهمية المشاورة في أمورهم قبل أن يقدموا عليها، وعرضها على ثقافتهم ومحاورتهم بذلك (٤).

فالحوار بين الزوجين من أهم الأمور وأنفعها، وعلى الزوجين الاتصاف بأخلاق الحوار من احترام الآخر وعدم المقاطعة والسماحة واللين وحب الوصول

(١) (الكهف: ٣٧)

(٢) آل نواب، عبد الرب نواب الدين آل نواب، وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، ن: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات (١٩/١). بن حميد، صالح عبدالله ابن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ن: دار المنارة للنشر والتوزيع جدة-مكة، ط: الطبعة الأولى ١٤١٥-١٩٩٤ (٦/١).

(٣) (البقرة: ٣٠-٣٣)

(٤) الزمخشري، الكشاف "تفسير الزمخشري" (١٢٤/١)

إلى الحق وعدم التكبر لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس»<sup>(١)</sup>.

### وجه الدلالة:

في قوله "بطر الحق": أي هو دفعه وإكباره والترفع عن قبوله، وقال القاضي: البطر من التحير في الحق والتردد فيه أو التكبر عن الحق وعدم الالتفات إليه أو إبطال الحق وتضييعه، و"غمط الناس": هو التعالي عليهم واحتقارهم والتهاون بحقهم<sup>(٢)</sup>.

وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من خلق الكبر وهو سبب لعدم دخول الجنة، وقد عرف الكبر بأنه بطر الحق وغمط الناس، واطر الحق يكون في التعالي على الحوار وعدم الالتفات له أو بإبطال الحق وردده.

ومن مقومات التآلف والتواد بين الزوجين تقوية قنوات الحوار فيما بينهم والتحلي بالأخلاق الحميدة، والابتعاد عن المراد والجدال العقيم فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ترك الكذب وهو باطل بني له في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها، ومن حسن خلقه بني له في أعلاها»<sup>(٣)</sup>، قال الإمام الشافعي: "ما كلمت أحدا قط

(١) مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه (٩٣/١)، رقم: ٩١.

(٢) المناوي، فتح القدير (٦٢/٥)

(٣) الترمذي، في سننه، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء في المراء (٣٥٨/٤)، رقم:

١٩٩٣. وحكم عليه المحدث: حديث حسن.



إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله تعالى وحفظ وما كملت أحدا قط وأنا أبالي أن يبين الله الحق على لساني أو على لسانه"<sup>(١)</sup>.  
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج المشكلات الأسرية بالحوار فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "استأذنت هالة بنت خويلد، أخت خديجة، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك، فقال: «اللهم هالة». قالت: فغرت، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، قد أبدلك الله خيرا منها"<sup>(٢)</sup>. وفي زيادة لأحمد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما أبدلني الله عز وجل خيرا منها، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء"<sup>(٣)</sup>.

(١) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ن: دار المعرفة - بيروت (٢٦/١)

(٢) البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها (٣٩/٥)، رقم: ٣٨٢١. مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (١٨٨٩/٤)، رقم: ٢٤٣٧.

(٣) أحمد في مسنده، كتاب مسند النساء، باب مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، (٣٥٦/٤١)، رقم: ٢٤٨٦٤. حكم عليه الهيثمي: إسناده حسن. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، ن: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م (٢٢٤/٩)، رقم: ١٥٢٨١.

## وجه الدلالة:

بيان أهمية الحوار والمصارحة، وفي زيادة أحمد في قول النبي صلى الله عليه وسلم "ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي إذ كفر بي الناس" الحديث فإن إدلال المحبة ليس موجبا للصفح عن حق الغير، بخلاف الغيرة فإنما يقع الصفح بها؛ لأن من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها، فلهذا تصدر منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة . والله أعلم<sup>(١)</sup>.

فإن الحوار بالحكمة واللين مع عدم إغفال الشدة في بعض المواضع هو هدي نبوي رشيد في التعامل مع زوجاته -رضي الله عنهن -.

ولقد أشارت الدراسة<sup>(٢)</sup> أن الحوار بين الزوجين هو مفتاح الاتصال بينهما وأن الحوار الناجح هو مصدر للسعادة الزوجية وذكروا بعضا من مهارات الحوار الناجح بين الزوجين منها:

- ١- الاستماع الجيد.
- ٢- الصراحة التامة.
- ٣- خفض الصوت.
- ٤- انتقاء الكلمات.
- ٥- الدعاء للآخر.
- ٦- عدم المقاطعة.
- ٧- المدح والثناء.
- ٨- الاعتماد على قاعدة الاختلاف في الرأي لا يفسد في الود قضية.

(١) ابن حجر، فتح الباري (١٤١/٧)

(٢) مركز إصلاح ذات البين، الأمانة العامة للأوقاف، حوار ناجح لبداية سعيدة.

٣- شبكات التواصل الاجتماعي: هي المواقع الاجتماعية على الشبكات العنكبوتية تقرب العالم الخارجي ويصبح في متناول اليد فيسهل التواصل مع الآخرين، وفي شبكات التواصل الاجتماعي فوائد جمة وخير كبير إن ضبط استخدامها، وفيها محرمات خطيرة تهدم المجتمع وتغير سلوكه، وتؤثر سلبا على الحياة الزوجية حتى تؤدي بها إلى التفكك، فمن هذه المحظورات التي ملأت مواقع التواصل:

**أولاً:** النظر المحرم وقد حذرنا الله تعالى من ذلك فقال تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ} (١) وقال تعالى: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ} (٢).

**ثانياً:** تبرج النساء الذي صار وسيلة للاشتهار وقد قال الله تعالى: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} (٣).

**ثالثاً:** العلاقات المحرمة والتعارف بين الرجال والنساء وهذه كفيلة لدمار البيوت والمجتمعات فمنع نساء المسلمين من الخضوع مع الرجال قال تعالى: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} (٤) وحذرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - من الدخول على النساء وإقامة الصلوات المحرمة؛ لأن ذلك مدعاة للفتنة وطريق للفاحشة فقد قال رسول الله -: صلى الله عليه وسلم - «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت

(١) (النور: ٣٠)

(٢) (النور: ٣١)

(٣) (الأحزاب: ٣٣)

(٤) (الأحزاب: ٣٢)

الحمو؟ قال: «الحمو الموت»<sup>(١)</sup>، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما»<sup>(٢)</sup> فعلى المسلم الابتعاد عن مكائد الشيطان فهو يسوغ له الباطل ويزينه لكي يوقعه في شرك الفواحش والمعاصي.

**رابعاً:** الحسد والمقارنات فيبدأ المشاهد بتمني زوال ما عند غيره واحتقار النعم التي عنده، وعدم القناعة ومراقبة الغير والمقارنات سبب لفشل الحياة الزوجية، وقد أوصانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله - قال أبو معاوية - عليكم»<sup>(٣)</sup>.

**خامساً:** تحطيم القدوات الصالحة وتسويد التافهين، فالله عزوجل ذكر لنا أهمية التأسي بالقدوات الصالحين قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (٤) وقال سبحانه وتعالى: {قَدْ

(١) البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة (٣٧/٧)، رقم: ٥٢٣٢. مسلم في صحيحه، كتاب الآداب، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (١٧١١/٤)، رقم: ٢١٧٢.

(٢) الترمذي في سننه، كتاب أبواب الحج، باب ما جاء أن عرفة كلها موقف (٢٢٣/٣)، رقم: ٨٨٥. حكم الحديث: قال الترمذي حديث حسن صحيح. وقال الألباني حديث حسن. الألباني، صحيح وضعيف سنن الترمذي (٣٨٥/٢).

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: لينظر إلى من هو أسفل منه، ولا ينظر إلى من هو فوقه (١٠٢/٨)، رقم: ٦٤٩٠. مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق (٢٢٧٥/٤)، رقم: ٢٩٦٣، واللفظ له.

(٤) (الأحزاب: ٢١)

كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَأَ حَسَنَةٍ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ<sup>(١)</sup> وقال تعالى: {وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا}<sup>(٢)</sup> أي: صالحين ليكونوا قدوة في دين الله<sup>(٣)</sup>، وحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ قدوات السوء والجهال والأشرار فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»<sup>(٤)</sup>، وفي إبراز الغير متخصصين تضيع للأمانة فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة» قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»<sup>(٥)</sup>.

وغير ذلك من الأخطار التي هي كفيلة بتمزيق الروابط الاجتماعية بدءاً من العلاقات الزوجية، فعلى الحكومات والأفراد والأفاضل وضع الحلول من التنبيه وفحص المحتوى ومحاسبة المفسدين وإيقافهم والدخول في هذه المواقع لنشر الحق والفضيلة ودحض الباطل والرذيلة.

(١) (الممتحنة: ٤)

(٢) (الأنبياء: ٧٣)

(٣) الزمخشري، الكشاف "تفسير الزمخشري" (١٢٧/٣)

(٤) البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب: كيف يقبض العلم (٣١/١)، رقم: ١٠٠. مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (٢٠٥٨/٤)، رقم: ٢٦٧٣.

(٥) البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة (١٠٤/٨)، رقم: ٦٤٩٦.

وهذا السبب الخطير الذي أكد عليه عددا من القانونيين والتربويين في دراسات ومقالات أن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وأساليب الحياة المختلفة لمشاهير التواصل هي التي أثرت سلباً في تفكيرهم اتجاه الاستقرار الأسري وطالبوا الجهات المختصة في المراقبة على المحتوى الإعلامي وضبطه مع تكثيف نشر الإرشاد الأسري ومفاهيم الارتباط الصحيحة<sup>(١)</sup>.

٤- التساهل في الطلاق: وهذا الأمر منتشر للغاية بين الأزواج وسببه عدم تعظيم هذه الرابطة التي قال الله عنها: ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾<sup>(٢)</sup> أي: عقد النكاح، فهو عقد غليظ وعظيم فإما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان<sup>(٣)</sup>، ومن تعظيم هذا العقد ألا هزل فيه فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة "<sup>(٤)</sup>، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم النساء من التساهل في طلب الطلاق من غير عذر فعن ثوبان رضي الله عنه قال:

(١) الغد، الكويت ٣٣% من حالات الطلاق سببها شبكات التواصل، ٢٠١٥. الشرق، الإنترنت ومواقع التواصل من أسباب زيادة الطلاق، ٢٠٢١.

(٢) (النساء: ٢١)

(٣) ابن كثير، تفسير ابن كثير (٢/٢١٤)

(٤) أبو داود في سننه، كتاب الطلاق، باب في الطلاق على الهزل (٢/٢٥٩)، رقم: ٢١٩٤. الترمذي في سننه، كتاب أبواب الطلاق واللعان، باب ما جاء في الجد والهزل في الطلاق (٣/٤٨٢)، رقم: ١١٨٤. ابن ماجه في سننه، كتاب الطلاق، باب من طلق أو نكح أو راجع لاعبا (١/٦٥٨)، رقم: ٢٠٣٩. وحكم عليه الترمذي: حديث حسن غريب.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأة سألت زوجها طلاقا في غير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة" (١).

ولذلك أشارت الدراسة أن كثير من حالات الطلاق يكون بعدها الطرفين في حالة تشاؤمية وتغير في نمط الحياة ويراد المطلقين غالبا الإحساس بالذنب نتيجة لفشل زواجهم (٢)،

٥- سرعة الغضب: والغضب ضد الرضا وهو ثوران دم القلب لقصد الانتقام، وهو يجمع الشر كله (٣)، ومن ملك غضبه رجح عقله، وكثير من حالات الطلاق سببها الغضب والتهور ولو التزم الأزواج بوصايا النبي صلى الله عليه وسلم لصلحت حياتهم الزوجية فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (٤)، وكرر الوصية في التحذير من الغضب فعن أبي هريرة

(١) أبو داود في سننه، كتاب الطلاق، باب في الخلع (٢/٢٦٨)، رقم: ٢٢٢٦. الترمذي في سننه، كتاب أبواب الطلاق واللعان، باب ما جاء في المختلعات (٣/٤٨٥)، رقم: ١١٨٧. ابن ماجه في سننه، كتاب الطلاق، باب كراهية الخلع للمرأة (١/٦٦٢)، رقم: ٢٠٥٥. وحكم عليه الترمذي: حديث حسن.

(٢) وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، الطلاق الأثر النتيجة.

(٣) الزبيدي، تاج العروس (٣/٤٨٥)

(٤) البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب (٨/٢٨)، رقم: ٦١١٤. مسلم في صحيحه، كتب الصلوة والبر والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيء يذهب الغضب (٤/٢٠١٤)، رقم: ٢٦٠٩.

رضي الله عنه، "أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مراراً، قال: «لا تغضب»<sup>(١)</sup>.

وأشارت الدراسة على ضرورة التحكم في الغضب خاصة في الحياة الزوجية لأن أثره عليه أبلغ وأشد، وعلى الزوجين عدم الاستسلام لفكرة أنا لا أتحكم بغضبي لأن ذلك من الشيطان وعلى المسلم أن يتبع الإرشادات الشرعية لعلاج الغضب وتداركه مثل الجلوس والسكوت والوضوء والتعوذ من الشيطان أثناء الغضب، وحثت الدراسة على أهمية حضور الدورات وقراءة الكتب في ضبط النفس عن الغضب<sup>(٢)</sup>.

٦- الإهمال وعدم تحمل المسؤولية: إن من أسباب الطلاق المنتشرة إهمال كلا الزوجين الآخر وعدم تحمل المسؤولية، وأداء الحقوق والواجبات هو أساس استمرار الحياة الزوجية، وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بتحمل المسؤوليات فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "«كلكم راع فمسئول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول

(١) البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب (٢٨/٨)، رقم: ٦١١٦.

(٢) وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، سبع عقبات في الحياة الزوجية.



عن رعيته»<sup>(١)</sup>.

وأشارت الدراسة أن التزام كل من الزوج والزوجة بأداء واجبه اتجاه الآخر ومنحه حقوقه كاملة وعدم إهمال ذلك من أهم وسائل تعزيز أواصر المحبة والمودة بينهما مما يساهم في تحصين بيت الزوجية من حدوث الخلافات والمنازعات الأسرية<sup>(٢)</sup>.

٧- تدخل أهل الزوج وأهل الزوجة: إن الحياة الزوجية مبنية على التفاهم والتآلف ويغلب عليها الخصوصية، فكثير من الأزواج ينفر من تدخل أهل الزوجة في حياتهم الزوجية وهذا التدخل والتحكم يؤدي غالباً إلى الطلاق والشقاق، لأن الزوج هو القائم على هذه الأسرة ولا يقبل التدخل من الآخرين، وكذلك المرأة تضيق من تدخل أهل الزوج في شؤون حياتها ؛ لأن المرأة في طبيعتها تحب خصوصية التملك ويرفض الزوجين فكرة الوصايا على حياتهما الأسرية، وكثير من هذه التدخلات وللأسف تكون من قبيل التخبيب والنميمة وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من تخبيب الزوجة وإفسادها على زوجها فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خبب زوجة امرئ، أو مملوكه فليس منا»<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري في صحيحه، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبيدي أو أمتي (٣/١٥٠)، رقم: ٢٥٥٤. مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم (٣/١٤٥٩)، رقم: ١٨٢٩.

(٢) وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الحقوق الشرعية المشتركة للزوجين.

(٣) أبوداود في سننه، كتاب الأدب، باب فيمن خبب مملوكاً على مولاه (٤/٣٤٣)، رقم: ٥١٧٠. حكم الحديث: قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا الوليد بن ثعلبة، وهو ثقة=

وكثير من أهالي الأزواج والزوجات من يتدخل في طريقة إدارة البيت، أو في شحن ابنتهم على زوجها أو ابنهم على زوجته والتحكم فيهم، وإشعال الوشاية بينهم بعمل المقارنات وتقليل الإحسان، ثم يحدث ما لا يحمد عقباه من النزاعات والخلافات الأسرية.

وقد أشارت الدراسة على أن من أسباب زيادة حجم المشكلات أحياناً تدخل الأهل وذلك بسبب تعاطفهم مع طرف على حساب الطرف الآخر بغض النظر عن الطرف المخطئ، وعلى هذا أوصت الدراسة باتفاق الزوجين بوضع الضوابط في تدخل الأهل وتحديد شخص يتصف بالحكمة من كل طرف في حال التدخل ولا يسمح بذلك إلا بطلب من الزوجين معاً لهذا التدخل<sup>(١)</sup>.

٨- الخيانة الزوجية: فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر وهي التفريط في الأمانة<sup>(٢)</sup>، والخيانة الزوجية أن يفرط الرجل بعهد الزوجية أو تفرط المرأة بعهد الزوجية، ومن الخيانة الزوجية بناء العلاقات المحرمة بامرأة أو رجل آخر للتعارف والتسلية وقد سد الله تعالى أنواع التواصل المرئي والمسموع إلا للحاجة وذلك لحفظ القلوب فقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ

=الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣٣٢/٤). وقال الألباني حديث صحيح. الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود (٢/١)، رقم: ٢١٧٥.  
(١) وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، سبع عقبات في الحياة الزوجية.  
(٢) الزبيدي، تاج العروس (٤٩٩/٣٤)

مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ<sup>(١)</sup> وقال سبحانه وتعالى: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ}<sup>(٢)</sup>.

ومن الخيانة الزوجية فعل الزنا وجرمه عظيم عند الله عزوجل ويزداد قباحة وإثما أن يقع به المتزوج أو المتزوجة وعقوبة المحصن أشد قال تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}<sup>(٣)</sup> أي: من زنى من الرجال أو النساء، وهو حرّ بكر غير محصن بزواج، فاجلدوه مئة جلدة، عقوبة له لما فعل<sup>(٤)</sup>، أما عقوبة الثيب المتزوج فعقوبتهما أشد وهي الرجم بالحجارة حتى يموت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة، والرجم»<sup>(٥)</sup>، أما العقوبات الأخروية فهي أشد وأنكى قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا}<sup>(٦)</sup> وقال سبحانه وتعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} فعلى الزوجين أن يتقوا الله وأن يبتعدوا من الخيانة بكل أشكالها وأنواعها.

(١) (الأحزاب: ٥٣)

(٢) (الأحزاب: ٣٢)

(٣) (النور: ٢)

(٤) الطبري، تفسير الطبري (٩٠/١٩)

(٥) مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب حد الزنى (١٣١٦/٣)، رقم: ١٦٩٠.

(٦) (الفرقان: ٦٨-٦٩)

وكثير من قضايا التفريق القضائي والملاعنة<sup>(١)</sup> يكون سببها خيانة الزوج أو خيانة الزوجة وهذا الأمر يجب أن يتصدى له العلماء والفضلاء والمؤسسات والأفراد وأن يفعلوا وسائل النصح والتوجيه في بيان خطورة الزنا وفي فضل العفة وصيانة بيت الزوجية من الحرام، وعلى الزوجين أن يتقوا الله وأن يبتعدوا عن كل ما يقودهم للخيانة وللحرام والفاحشة.

وإن من الشائع في المجتمعات الحديثة أن تعدد الزوجات يعد من الخيانة فحرموا الحلال وأحلوا الحرام، وهذه الأفكار المسمومة وللأسف قد انتشرت في بلاد المسلمين، كيف تكون خيانة وقد قال الله تبارك وتعالى: {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا} (٢) أي: لينكح كل فرد منكم ما طاب له من النساء اثنتين، وثلاثا، وأربعا، فإن خفتُم ألا تعدلوا بين الزوجات في القسم ونحوه فانكحوا واحدة لكيلا تقعوا بالظلم (٣).

(١) وزارة العدل إدارة الاستشارات الأسرية، قسم خبراء المنازعات الأسرية، تقارير التحكيم بين الزوجين.

(٢) (النساء: ٣)

(٣) الشوكاني، فتح القدير (١/٤٨٣)

## المطلب الثاني

### أسباب خاصة بالزوج

١- عدم الطاعة: إن من حقوق الزوج على زوجته الطاعة في المعروف وكثير من الهجمات المضلة تدعو إلى التحرر من طاعة الأزواج وكسر القيود الشرعية وقد أمر النبي ﷺ المرأة بطاعة زوجها فعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألتها نفسها وهي على قتب لم تمنعه" (١).

والقتب ما يوضع للجمل، وفيه دلالة على مطاوعة المرأة زوجها وعدم الامتناع عن طاعته مهما كان إن كانت الطاعة في المعروف، وقد أخبر النبي ﷺ أن طاعة الزوج سبب لدخول الجنة فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت" (٢).

(١) ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة (٥٩٥/١)، رقم: ١٨٥٣. حكم الحديث: قد أورده ابن حبان في صحيحه. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ن: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ (٤٧٩/٩)، رقم: ٤١٧١. وقال الألباني حسن صحيح. الألباني، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٣٥٣/٤).

(٢) أحمد في مسنده، مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة، مسند عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه (١٩٩/٣)، رقم: ١٦٦١. حكم الحديث: قال الهيثمي فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيه رجاله رجال الصحيح. الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣٠٦/٤).

وأشارت الإحصائيات<sup>(١)</sup> أن عدم الطاعة هي أعلى الأسباب الدينية الأخلاقية التي تدعو الزوج للطلاق، وعلى الزوجة استحضار عظم أجر طاعة الزوج وأنها تتعبد الله بهذه الطاعة وألا تلتفت إلى هاديات البيوت ممن يحمل فكراً خبيثاً ويريد استغلال المرأة وتجريدها عن الأسرة كحملات النسوية والتغريب وأن تبتعد عن رفيقات السوء.

٢- مداومة الخروج من المنزل: وهذه من الأسباب التي تجعل الزوج يكره زوجته وتحصل بينهم النفرة والتنازع لأن المرأة التي تكثر من الخروج من المنزل تكون مقصرة في غالب الأحيان عن مسؤولياتها وواجباتها اتجاه زوجها وبيتها، والله أمر المرأة بالاستقرار في البيوت فقال سبحانه: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> ولا يجوز للمرأة الخروج من بيت زوجها إلا بإذنه لكيلا تضيع حقوق زوجها<sup>(٣)</sup>، وللزوج أن يعزر زوجته على الخروج من المنزل<sup>(٤)</sup>.  
وقد جاء في الأثر: "والرجل يدخل عليه في بيته ولا تخرج إلا بإذنه، هو عليك أمير ما دمت في بيته"<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠١٨ (٣٩/١)
- (٢) (الأحزاب: ٣٣)
- (٣) ابن عابدين، رد المحتار (٤٢٦/٦). ابن عرفة الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ن: دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ (٣٤٣/٢). الماوردي، الحاوي الكبير (٢٢٩/٩).
- (٤) الموصلي، الاختيار لتعليل المختار (٩٦/٤)
- (٥) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأتصاري، الآثار، المحقق: أبو الوفاء، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، (٨٣/١)، رقم: ٤١٣.

والأصل أن المرأة تستقر في بيت زوجها ولا تخرج إلا بإذنه أو لضرورة؛ لأن الضرورات تبيح المحظورات.

وعلى الزوج ألا يمنعها من زيارة أبويها ومن له حق عليها؛ لأن ذلك فيه قطيعة رحم، وكذلك على الزوج ألا يمنعها من الذهاب إلى المسجد لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد، فقيل لها: لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟ قالت: وما يمنعه أن ينهاني؟ قال: يمنعه قول رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»<sup>(١)</sup> وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة من الخروج متعطرة ومتبرجة فقد جاء عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية»<sup>(٢)</sup> وفي الخروج تمنع المرأة من التبرج أيضا قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم؟ (٦/٢) رقم: ٩٠٠. مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة، وأنها لا تخرج مطيبة (٣٢٧/١)، رقم: ٤٤٢.  
(٢) أبو داود في سننه، كتاب التبرج، باب ما جاء في المرأة تتطيب للخروج (٧٩/٤)، رقم: ٤١٧٣. الترمذي في سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة (١٠٦/٥)، رقم: ٢٧٨٦. النسائي في سننه، كتاب الزينة، ما يكره للنساء من الطيب (١٥٣/٨)، رقم: ٥١٢٦. حكم الحديث: قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.  
(٣) (الأحزاب: ٣٣)

## المطلب الثالث

### أسباب خاصة بالزوجة

١- عدم الإنفاق: وهذا من أعظم أسباب الطلاق وللأسف صار بعض الأزواج لا يريدون تحمل المسؤوليات ولا أداء النفقات الواجبة فيكثر بذلك الخلافات والتنازعات، والنفقة هي من أعظم الحقوق التي تجب للزوجة، بل وإن قوامه الرجال على النساء تكون بالإنفاق قال تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} (١) ولا يجوز للرجال أن يتركوا زوجاتهم بلا نفقة وهذا من الظلم لقول النبي ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس، عمن يملك قوته» (٢).

وقد أشارت الدراسة (٣) أن الخلافات المادية بين الزوجين أصبحت ظاهرة شديدة الانتشار وهذه المشكلة ذات شقين فقد تكون الزوجة مسرفة تريد مسايرة المجتمع حتى في الكماليات مما يثقل كاهل الزوج في النفقات حتى تضطره للاستدانة ثم تزيد المشكلة شيئاً فشيئاً فيحصل الخلاف والنفرة والنزاع وفي هذه الحالة يجب على المرأة استحضار قول الله تعالى: {وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} (٤) ويجب عليها أن تتق الله في زوجها وأن تحافظ على الكيان

(١) (النساء: ٣٤)

(٢) مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم (٢/٦٩٢)، رقم: ٩٩٦.

(٣) وزارة العدل إدارة الاستشارات الأسرية، بحث بعنوان: المشاكل الزوجية من أين تأتي؟ وكيفية معالجتها؟

(٤) (الأعراف: ٣١)



العائلي من التفكك، أما الشق الآخر في كون الزوج بخيلاً لا يراعي الواجبات التي عليه فهنا يلحق الزوج إثماً في تضييعه لأسرته وعليه أن يتق الله ويترك البخل والشح ويعود نفسه على الكرم والإنفاق والصرف بالاعتدال قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾<sup>(١)</sup>.

٢- العنف: هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق<sup>(٢)</sup>، وهو من أهم أسباب نفرة الزوجة فالعنف لا يأتي بخير فعن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة» إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه<sup>(٣)</sup> فالضرب المبرح والشتم والتحقير من أسوأ الصفات التي قد يتصف بها الزوج ثم تؤول بهم الحياة الزوجية إلى صراع ونزاع وفراق، وبعض الأزواج يكون شر مستطير في البيت قبيح الخلق سيء الطبع فاحش غليظ متكبر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره»<sup>(٤)</sup>.

(١) (الإسراء: ٢٩)

(٢) ابن منظور، لسان العرب (٢٥٧/٩)

(٣) مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٢٠٠٣/٤)، رقم: ٢٥٩٣.

(٤) البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب «لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً» (١٣/٨)، رقم: ٦٠٣٢. مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب مداراة من يتقى فحشه (٢٠٠٢/٤)، رقم: ٢٥٩١.

وأشارت الدراسة<sup>(١)</sup> أن العنف قد يكون على صورة سخرية واستهزاء أو شتم وألفاظ بذئية أو ضرب مبرح وكل ذلك من العنف المنهي عنه لما فيه من شعور الزوجة بالإهانة والاضطهاد وعدم الاحترام، وعلى الزوج العنيف تدريب النفس على ضبط الانفعالات واستشعار وصية النبي صلى الله عليه وسلم في النساء وعليه إدراك أن العنف يضعف العلاقة الزوجية ويجعل الناس ومن حوله ينظرون إليه بنظرة سيئة وأنه غير ناضج وليتخذ الحوار منهجا له في حياته، وعلى الزوجة المغنفة تعلم كيفية امتصاص غضب الزوج وتجنب إثارة غضبه والتحاور معه.

(١) وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، سبع عقبات في الحياة الزوجية.

## المبحث الثالث

### خطوات الإصلاح الأسري

إن الإسلام دين عظيم وتشريع كريم، أكرمنا الله به فصار نورا لحياتنا وحلا لمشكلاتنا، حرص الإسلام على الإصلاح الأسري للمحافظة على الأسرة وجعل هناك خطوات لهذا الإصلاح. تناول في هذا المبحث الخطوات الإصلاحية الداخلية والخارجية لحل المشكلات والخلافات الأسرية.

### المطلب الأول

#### خطوات الإصلاح الأسري الداخلي

إن الحياة الزوجية لا تخلو من مشاكل وكدر وهموم واختلافات وهذه هي طبيعة الحياة قال تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ<sup>(١)</sup> أي: في عناء من مكابدة الدنيا وتقلباتها<sup>(٢)</sup>، فالحياة الزوجية خاضعة لضغوط الحياة وصعوباتها وأمزجة الناس وتقلباتها وعوامل التعرية الأسرية التي تأتي من النفس الأمارة بالسوء ومن شياطين الجن والإنس، لكن هذه الضغوط والخلافات التي تحصل في الحياة الزوجية يجب على الزوجين تداركها وحلها قبل أن تتفاقم للوصول للاستقرار والتفاهم.

وبداية خطوات الإصلاح الأسري تبدأ من عند الزوجين فهما أولى الناس بالإصلاح، وهما المعنيان في تعديل سلوكهما وتجاوز خلافاتهما، فلذلك جاءت شريعتنا السحاء بوضع حلول إصلاحية للنشوز الواقع من أحد الزوجين.

(١) (البلد: ٤)

(٢) القرطبي، تفسير القرطبي (٦٢/٢٠)

## أولاً: حلول الرجل الإصلاحية:

الرجل هو عمود البيت وقوامه، وصلاحه من صلاح أسرته، وهو المسؤول الأول عما يكون في هذا البيت، فإن حصل النشوز والعصيان والتقصير في الحقوق من الزوجة فعلاج ذلك ما بينه الله تعالى في كتابه قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾<sup>(١)</sup> ويستفاد من هذه الآية أن إصلاح نشوز المرأة يكون بهذه الأمور الثلاثة المرتبة فينبغي للزوج أن يتدرج فيها وهي<sup>(٢)</sup>:

١- الموعظة: من الوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب<sup>(٣)</sup>، ويكون الوعظ بذكر الآيات والأحاديث والتذكير بما أوجبه الله عليهن من حسن التبعل والصحة للزوج، وتذكيرها بدرجته عليها وبأن طاعته سبب للجنة وإيذاء الزوج وعصيانه من الآثام والذنوب، وأن يقول لها كوني من الصالحات الطيبات القانتات الحافظات للغيب ولا تكوني من كذا وكذا وتكون الموعظة بالرفق واللين<sup>(٤)</sup>.

ومنها ما جاء عن أنس رضي الله عنه، قال: "بلغ صفة أن حفصة، قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقال: «ما يبكيك»؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي صلى الله عليه

(١) (النساء: ٣٤)

(٢) القرطبي، تفسير القرطبي (١٧١/٥-١٧٢). البيضاوي، تفسير البيضاوي (٧٣/٢)

(٣) الرازي، مختار الصحاح (٣٤٢/١)

(٤) الكاساني، بدائع الصنائع (٣٣٤/٢)

وسلم: «وانك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟» ثم قال: «اتقي الله يا حفصة»<sup>(١)</sup>.

### وجه الدلالة:

مواساة النبي صلى الله عليه وسلم لزوجته صفية رضي الله عنها وتذكيره بنسبها وأجدادها وأن أبوها نبي الله إسحاق عليه السلام وأن عمها نبي الله إسماعيل - عليه السلام - وأنها تحت نبي الأمة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم بعد ذلك وعظ حفصة - رضي الله عنها - وذكرها بالله ونهاها عن تلك العادة الجاهلية والتنازع بالألقاب فكذا كان ديدنه في الإصلاح الأسري بين شدة ولين ونصح وتوجيه ومواساة وشفقة.

ومنها عن عائشة - رضي الله عنها - ، قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا، قال غير مسدد: تعني قصيرة، فقال: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته" قالت: وحكيت له إنسانا، فقال: «ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا»<sup>(٢)</sup>.

وجه الدلالة: الإنكار على المغتاب، قال النووي: "هذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها، وما أعلم شيئا من الأحاديث بلغ في ذمها هذا المبلغ {وما ينطق عن الهوى}«<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

(١) الترمذي في سننه، كتاب أبواب المناقب، باب في فضل أزواج النبي ﷺ (٧٠٩/٥)، رقم: ٣٨٩٤. وحكم عليه المحدث: حديث حسن صحيح.

(٢) أبوداود في سننه، كتاب الأدب، باب في الغيبة (٢٦٩/٤)، رقم: ٤٨٧٥. والترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرفائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب منه (٦٦٠/٤)، رقم: ٢٥٠٢ - ٢٥٠٣. حكم الحديث: قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

(٣) (النجم: ٣)

(٤) المناوي، فيض القدير (٤١١/٥)، رقم: ٧٧٨٦.

ويؤخذ منه أن وسائل الإصلاح في بيت النبي ﷺ متنوعة ومتعددة، والأصل في حلولة للمشاكل اللين والتروي وأنه لا يغضب إلا أن تنتهك محارم الله تعالى فهنا وجه النبي ﷺ الموعظة المباشرة والزجر الشديد لأحب خلق الله تعالى له ولم يسكت عنها وهذا من كمال حبه وخوفه على زوجاته - رضي الله عنهن - وهذا من كمال الإصلاح وهو الإصلاح الديني للأسرة.

٢- الهجر في المضاجع: والهجر: ترك ما يلزمك تعاهده<sup>(١)</sup>، والهجر من البعد ويكون بعد الوعظ إن لم تتأدب بالوعظ.

واختلف العلماء في كيفية الهجر، قيل يخوفها في الهجر فإن صلحت وإلا هجرها فلا يجامعها في حال نشوزها.

وقيل يهجرها فلا يكلمها في حال الجماع لأن ذلك من الحقوق المشتركة فلو هجر جماعها فيكون في ذلك ضرر عليه أيضا فلا يؤديها بما يضر به نفسه ويضيع بذلك حقه.

وقيل يفارقها في المضجع ويضاجع غيرها في يومها وقسمها؛ لأن حقها عليه في القسم يكون بحال أداء الزوجة واجباتها لا بحال تضييعها ونشوزها<sup>(٢)</sup>.  
وأما بالنسبة لوقت الهجر في الكلام فقيل لا يزيد على ثلاثة أيام<sup>(٣)</sup> لحديث قال النبي ﷺ: "ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام"<sup>(٤)</sup> والنبي ﷺ جعل الهجر في الفراش فقال: "ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه إن

(١) الزبيدي، تاج العروس (٤٠٩/١٤)

(٢) الكاساني، بدائع الصنائع (٣٣٤/٢). الشافعي، الأم (٢٠٤/٥)

(٣) الشافعي، الأم (٢٠٨/٥). ابن قدامة، الكافي (٩٢/٣). ابن مفلح، المبدع (٢٦٣/٦)

(٤) البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير (١٩/٨)، رقم:

٦٠٦٥. مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن التحاسد والتباغض

والتدابير (١٩٨٣/٤)، رقم: ٢٥٥٨.

فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف"<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر بأن الهجر يكون بحسب مصلحة التأديب فيخوفها بالهجر فإن ارتدعت اكتفى بذلك وإلا هجرها بالمضجع ثم إن لم تتأدب فله هجرها بالكلام ولو زاد عن الثلاث أيام فلا حرج وذلك لردعها عن معصيتها وإصلاح دينها<sup>(٢)</sup>.  
وذلك لما جاء عن ابن جريج عن أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: "اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا"<sup>(٣)</sup>،  
والنبي صلى الله عليه وسلم هجر الثلاثة الذين خلفوا ومنع الناس عن كلامهم حتى أنزل الله تعالى توبتهم<sup>(٤)</sup>.

٣- الضرب: وهو آخر الحلول التأديبية للزوجة إن لم ترتدع بالهجر، والضرب يكون ضربا غير مبرح ولا شائن، وقال عطاء: ضربا بالسواك<sup>(٥)</sup>، قال الحسن

(١) مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (٨٨٦/٢)، رقم: ١٢١٨.

(٢) الهيثمي، تحفة المحتاج (٤٥٥/٧). البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، ن: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م (١٠١/١٣).

(٣) مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب الشهر يكون تسعا وعشرين (٧٦٣/٢)، رقم: ١٠٨٤.

(٤) ابن الجوزي، كشف المشكل (٨٧/٢).

(٥) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ (٦١٣/١).

البصري: أي ضربا غير مؤثر، وقال الفقهاء: وهو ألا يؤثر فيها شيئا ولا يكسر فيها عضوا<sup>(١)</sup>، ولا يبلغ في الضرب ان يكون حدا ولا يكون الضرب مبرحا ولا مدميا ويبتعد فيه عن الوجه، وعليه اجتناب المواضع المستحسنة والخطرة لأن المقصود من الضرب التأديب لا التشويه والإتلاف<sup>(٢)</sup>.

وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح "<sup>(٣)</sup> وجاء عن حكيم بن معاوية القشيري، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟، قال: "أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، أو اكتسبت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت"<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن كثير، تفسير ابن كثير (٢/٢٥٨)

(٢) الشافعي، الأم (٥/٢٠٨). ابن قدامة، الكافي (٣/٩٢)

(٣) مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (٢/٨٨٦)، رقم: ١٢١٨.

(٤) أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب في حق المرأة على زوجها (٢/٢٤٤)، رقم: ٢١٤٢. حكم الحديث: قال ابن الملقن هذا حديث صحيح. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر ابن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر ابن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الأولى، ٢٥١٤هـ-٢٠٠٤م (٨/٢٨٩-٢٩٠). وقال الألباني حديث حسن صحيح. الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود (١/٢).



والحل الدائم والأففع للحياة الزوجية الصبر على هذه المشكلات بقدر الاستطاعة وتذكر الوصية الخالدة قال تعالى: {أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ} (١) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر » أو قال: «غيره» (٢).

فإن استنفذ الزوج كل الوسائل الإصلاحية فليدخل من ينصح ويوجه ويصلح بينهما قال تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا} (٣) وقال تعالى: {وَإِنْ تَصَلَحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} (٤) التقوى وإرادة الإصلاح هما من أهم الوسائل الإصلاحية.

وإن استحالة العشرة بعد ذلك فالطلاق السني هو آخر الحلول وهو أن يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسه فيها طليقة واحدة (٥)، قال تعالى: {وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا} (٦) أي: في حال اختيار الزوجين الطلاق سيغنيهم الله ويرزقهم من فضله فيعوض المرأة بزواج آخر والزواج بامرأة

(١) (الأحزاب: ٣٧)

(٢) مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (١٠٩١/٢)، رقم: ١٤٦٩.

(٣) (النساء: ٣٥)

(٤) (النساء: ١٢٩)

(٥) ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م

(٦) (النساء: ١٣٠)

أخرى<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى: {وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٧) وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨) الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (٢).

#### وجه الدلالة:

أن الله سمح بإرجاع المطلقات في الطلقة الأولى والثانية ودعا للإصلاح بين الزوجين في وقت العدة وهي ثلاثة قروء أي ثلاث أطهار أو حيضات والمطلقة التي لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر وهذا من سماحة الدين وحرصه على الإصلاح وعدم التفرق والتفكك<sup>(٣)</sup>.

ومما يدل أن الطلاق قد يكون حلا للمشكلة الأسرية ما جاء عن أبي أسيد رضي الله عنه، قال: "خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انطلقنا إلى حائط يقال: له الشوط، حتى انتهينا إلى حائطين، فجلسنا بينهما، فقال النبي صلى الله

(١) البغوي، تفسير البغوي (٧٠٩/١)

(٢) (البقرة: ٢٢٧-٢٣٠)

(٣) الطبري، تفسير الطبري (٧/٥)

عليه وسلم: «اجلسوا ها هنا» ودخل، وقد أتى بالجونية، فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل، ومعها دايتها حاضنة لها، فلما دخل عليها النبي ﷺ قال: «هبي نفسك لي» قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة؟ قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: «قد عدت بمعاذ» ثم خرج علينا فقال: «يا أبا أسيد، اكسها رازقيتين، وألحقها بأهلها»<sup>(١)</sup>.

### وجه الدلالة:

تألف النبي ﷺ حتى بالمرأة التي أخطأت بحقه، وفيه أن بعض المشكلات الأسرية علاجها الطلاق، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم موقف تعوذ هذه المرأة منه وهو زوجها لم يتردد في تسريحها لكن كان سراحا جميلا. وترك مواجهة المرأة بالطلاق أرفق وأطف في مراعاة ما جعل الله تعالى بين الزوجين من الرحمة والمودة، ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن تعطى من الكساء وهي المتعة التي أمر الله بها للمطلقة الغير مدخول بها<sup>(٢)</sup>.

### ثانيا: حلول المرأة الإصلاحية:

إن المرأة هي عصب الأسرة وهي مسؤولة في بيت زوجها فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كلكم راع فمسئول عن رعيتيه، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي

(١) البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق، (٤١/٧)، رقم: ٥٢٥٥.

(٢) ابن بطال، شرح صحيح البخاري (٣٨٦/٧-٣٨٧).

مسئولة عنهم، والعبء راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»<sup>(١)</sup>، ولها الدور الكبير في نجاح الحياة الزوجية.

فإن واجهت المرأة من زوجها نشوزاً أو إعراضاً فعليها بالمبادرة في الإصلاحات الأسرية كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

### وجه الدلالة:

أنه إذا أحست المرأة من زوجها التغير وبدأت عليه علامات النشوز وهو: أن يتجافى عنها بأن يمنعها من بعض حقوقها أو أن يظهر الكره أو أن يؤذيها بسبب أو ضرب، أو ظهرت منه علامات الإعراض وهو: أن يصد ويعرض عنها بأن يقلل محادثتها ومؤانستها، سواء كان ذلك بسبب كبر السن، أو دمامة الشكل أو الخلق، أو بسبب الملل، أو بسبب رغبة بأخرى، أو غير ذلك فلا بأس بها أن تتصالح معه بأن تطيب له نفساً عن القسمة أو عن بعض حقوقها<sup>(٣)</sup>.

ويكون إصلاح المرأة لنشوز زوجها وإعراضه عنها بأن تضع عنه بعض حقه لتسترضيه بذلك، فعن عائشة رضي الله عنها: "لو إن امرأة خافت من بعلها

(١) البخاري في صحيحه، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبيدي أو أمتي (١٥٠/٣)، رقم: ٢٥٥٤. مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم (١٤٥٩/٣)، رقم: ١٨٢٩.

(٢) (النساء: ١٢٨)

(٣) الزمخشري، "الكشاف" تفسير الزمخشري (٥٧١/١)

نشوزا أو إعراضا} [النساء: ١٢٨] ، قالت: «هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه، كبيرا أو غيره، فيريد فراقها» ، فتقول: أمسكني واقسم لي ما شئت، قالت: «فلا بأس إذا تراضيا»<sup>(١)</sup>، وكما فعلت أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها وأرضاها فعن عبد الرحمن بن سابط قال: "أراد النبي صلى الله عليه وسلم فراق سودة، فدعا أبا بكر وعمر ليشهدهما على طلاقها، فقالت: «يا رسول الله، ما بي رغبة في الدنيا إلا لأحشر يوم القيامة في أزواجك، فيكون لي من الثواب ما لهن»<sup>(٢)</sup>.

وللمرأة متى ما صالحت زوجها على شيء من حقها كنفقة أو وطء أو قسم أو غير ذلك، ثم أرادت الرجوع لحقها فلها ذلك ويجب على الزوج أن يعطيها حقها، لأنها بوضعها لحقها كان ذلك إباحة منها، والإباحة لا تكون لازمة ولا تسقط الحق<sup>(٣)</sup>.

وعلى المرأة أن تجتهد بإرضاء زوجها والتودد له وإيفاء حقوقه وأن تجتهد بالدعاء له وأن تصبر على طاعته وأن تتذكر أن طاعته سبب لدخول الجنة فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل "

(١) البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب قول الله تعالى: أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير (١٨٣/٣)، رقم: ٢٦٩٤. مسلم في صحيحه، كتاب التفسير، باب منه (٢٣١٦/٤)، رقم: ٣٠٢١.

(٢) عبد الرزاق في مصنفه، كتاب النكاح، باب الرجل يتزوج المرأة على أن لك يوما ولغلاثة يومين (٢٣٨/٦)، رقم: ١٠٦٥٦.

(٣) الكاساني، بدائع الصنائع (٣٣٣/٢). الشافعي، الأم (٢٠٣/٥). ابن قدامة، الكافي (٩٣/٣)

لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت" (١)، وإن أصر الزوج على النشوز فعليها إدخال الحكماء من أهلها أو ممن تثق بدينهم وعلمهم لمحاولة الإصلاح، وإن استمر هذا النشوز والتقصير في حقها فلها طلب الطلاق أو الخلع ويعوضها الله تعالى قال الله جل وعلا: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (٢).

## المطلب الثاني

### خطوات الإصلاح الأسري الخارجي

بعد نفاذ وسائل الإصلاح الداخلي سواء كانت هذه الوسائل من قبل الزوج أو الزوجة ينتقل الزوجين إلى الإصلاح الخارجي ويكون ذلك مرتباً بالخطوات الآتية:

#### أولاً: الإصلاح من قبل الأهل:

وتكون هذه الخطوة بعدما يستنفد الزوجان الحلول الداخلية للإصلاح فيتدخل أهالي الزوجين بالإصلاح بطريقة ودية، قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءً

(١) أحمد في مسنده، مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة، مسند عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه (٣/١٩٩)، رقم: ١٦٦١. حكم الحديث: قال الهيئمي فيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيّة رجاله رجال الصحيح. الهيئمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣٠٦/٤).

(٢) (النساء: ١٣٠)

مَرْضَاةَ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا<sup>(١)</sup>، فالتدخل من الأهل أكثر وقعا في الإصلاح لمعرفةهم بأطباع الزوجين.

وعلى الأهل تذكر أنهم مخاطبين في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}<sup>(٢)</sup>

### وجه الدلالة:

قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه: أي بالانتهاء عما نهاكم الله تعالى عنه والعمل بطاعته، فمروهم بالخير وانهوهم عن الشر، وعلموهم وأبوههم تقوهم بذلك ناراً<sup>(٣)</sup>.

فعلى الوالدين نصح أولادهم وتأديبهم ونهيهما عما يغضب الله من تضييع الحقوق وظلم الآخرين وهذه النصائح الإصلاحية هي وقاية لهم ولأسرتهم. وطريقة التدخل تكون من قبل الحكماء من الأهل الذين لهم حظ من التقدير والاحترام لدى الزوجين ويجب على من يتدخل أن يكون منصفا غير منحاز لطرف دون الآخر.

### ثانيا: الإصلاح من قبل الحكماء والمصلحين:

الحكماء والمصلحون هم أعمدة بناء المجتمع وقوامه، ووجودهم أمان وصلاح للأمة قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ}<sup>(٤)</sup>

(١) (النساء: ١١٤)

(٢) (التحريم: ٦)

(٣) (البغوي، تفسير البغوي (١٢٢/٥))

(٤) (هود: ١١٧)

أي: أن الله لا يهلك القرى إذا كان أهلها مصلحون يتعاطون الحق بينهم ولا يرضون بالظلم فيما بينهم<sup>(١)</sup>.

فذلك يلجأ الزوجان المختصمان إلى الحكماء والمصلحين الأسريين أصحاب الدراية والعلم والتخصص لحل مشكلاتهم بطريقة ودية دون وصولها للتحكيم والقضاء، وإذا علم المصلح بحالهما قبل مجيئهما له فيسن له الذهاب للإصلاح لما جاء عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - : «أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «أذهبوا بنا نصلح بينهم»<sup>(٢)</sup>، وهنا النبي صلى الله عليه وسلم بادر للإصلاح بين الخصوم.

ومنها ما جاء عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: "جاءت امرأة إلى النبي ﷺ، ونحن عنده، فقالت: يا رسول الله، إن زوجي صفوان بن المعطل، يضربني إذا صليت، ويفطرنني إذا صمت، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، قال وصفوان عنده، قال: فسأله عما قالت، فقال: يا رسول الله، أما قولها يضربني إذا صليت، فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها، قال: فقال: «لو كانت سورة واحدة لكفت الناس»، وأما قولها: يفطرنني، فإنها تنطلق فتصوم، وأنا رجل شاب، فلا أصبر، فقال رسول الله ﷺ يومئذ: «لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها»، وأما قولها: إنني لا أصلي حتى تطلع الشمس، فإننا أهل بيت قد عرف لنا ذلك، لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس، قال: «فإذا استيقظت

(١) الطبري، تفسير الطبري (٥٣٠/١٥)

(٢) البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه: أذهبوا بنا نصلح (١٨٣/٣)، رقم: ٢٦٩٣.



فصل «(١)».

وجه الدلالة:

أن النبي صلى الله عليه وسلم يبادر ويسعى دائما للإصلاح بين الزوجين والتذكير بالحقوق والواجبات الزوجية، وصدوره يتسع إلى سماع شكوى المتخاصمين وينصف كل أحد، وفيه عظم قدر الزوج حيث إنه أولى للمرأة من صيام التطوع، وفيه أن منافع المتعة والعشرة من الزوجة مملوكة لزوجها في عامة الأحوال وإن حقها في نفسها محصور في وقت دون وقت<sup>(٢)</sup>.

وفي إصلاح الحكماء والمصلحين ما جاء عن أبي هريرة - رصي الله عنه - "أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ولد لي غلام أسود، فقال: «هل لك من إبل؟» قال: نعم، قال: «ما ألوانها؟» قال: حمر، قال: «هل فيها من أورك؟» قال: نعم، قال: «فأنى ذلك؟» قال: لعله نزع عرق، قال: «فعل ابنك هذا نزع»<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها (٣٣٠/٢)، رقم:

٢٤٥٩. حكم الحديث: قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

الحاكم، المستدرک على الصحيحين (٦٠٢/١)، رقم: ١٥٩٤. وقال الألباني صحيح.

الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود (٢/١)، رقم: ٢٤٥٩.

(٢) الخطابي، معالم السنة (١٣٦/٢)

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد (٥٣/٧)، رقم: ٥٣٠٥.

مسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، وغيرها بوضع

الحمل (١١٣٧/٢)، رقم: ١٥٠٠.

## وجه الدلالة:

حكمة النبي ﷺ في استخدامه القياس في معاني يفهمها السائل إذ عالج مرض الشك الذي أصاب هذا الرجل حينما ولد له غلام أسود وأكره بقلبه ولم يصرح بنفيه وهنا نستفيد أن التعريض بالقذف ليس قذفا وهذا قول الجمهور، وفيه أن المصلح يقدم الوسائل والحجج التي تزيل الشكوك في الحياة الزوجية فالنبي ﷺ ضرب المثل وشبه المجهول عنده وهو ولادة الغلام الأسود بالمعلوم عنده وهو نزعة عرق الابل لتقريب ذلك الفهم للسائل، وفيه يستدل أهل العلم في العمل بالقياس<sup>(١)</sup>، وفيه الزجر عن تحقيق ظن السوء على اعتبار المشابهة وتقعيد القاعدة الشرعية الولد للفراش والأخذ بها صيانة للأعراض والأنساب<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك أيضا ما جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، "أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث، كأي أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي ﷺ لعباس: «يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثا» فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو راجعته» قالت: يا رسول الله تأمرني؟ قال: «إنما أنا أشفع» قالت: لا حاجة لي فيه"<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن حجر، فتح الباري (٩/٤٤٣-٤٤٤)

(٢) العيني، عمدة القاري (٢٤/٢٢٢)

(٣) البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة (٤٨/٧)، رقم: ٥٢٨٣.

## وجه الدلالة:

استحباب البداءة في الإصلاح بين الزوجين المتخاصمين، وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمغيث بإرجاعه لبريرة وعدم قبول بريرة للشفاعة يدل هذا أن الساعي في الإصلاح مأجور وإن لم تنقض الحاجة، ويجوز كره الناس بعضهم لبعض لسوء الخلق وخبث المعشر وثقل الظل، وفيه أنه لا حرج لمسلم في هوى امرأة مسلمة وحبها لها سواء ظهر ذلك منه أو خفي ولا إثم عليه في ذلك ما لم يأت أمراً محرماً<sup>(١)</sup>.

وهذا دور الفضلاء من الحكام والعلماء والوجهاء والمصلحين المبادرة في حل خلافات المتخاصمين وإصلاح ذات البين وبث روح المودة والمحبة والوئام بين الزوجين المتنازعين لرأب الصدع الأسري الذي يفتك بترابط المجتمع المسلم.

ولأسف انتشرت ظاهرة عند المستشارين الأسريين فتح العيادات الأسرية التي تقدم الإرشاد والتوجيه والنصح الأسري بمبالغ طائلة يعجز عنها الناس وهذا استغلال سيء للمحتاجين إلى هذه النصائح والإرشادات وهو غير مبرر ممن يوصف بالإصلاح والحكمة والمعرفة، وعلى المرء ألا يتعلق بالماديات تعلقاً ينسيه معنى ما يقوم به من المعروف والإصلاح والخير فقد جاء عن ابن كعب بن مالك الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه»<sup>(٢)</sup>،

(١) ابن بطال، شرح صحيح البخاري (٤٣١/٧-٤٣٣)

(٢) الترمذي في سننه، كتاب أبواب الزهد، باب فيه (٥٨٨/٤)، رقم: ٢٣٧٦. حكم الحديث: قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

وهنا إشارة ولفتة للمستشارين الأسريين أن ما تقومون به من إصلاح بين الزوجين ونصح وإرشاد عمل جليل وأجره عظيم فاحتسبوا النية لله تعالى رب العالمين ولا تركنوا للماديات واستغلال المسلمين.

### ثالثا: الإصلاح من قبل الحكمين:

وهنا المرحلة التي قد تخرج من النطاق الودي إلى نطاق التخاصم، ومن نطاق البيت إلى نطاق القضاء والمحاكم، قال تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا} (١)

### وجه الدلالة:

أي عند التنازع والشقاق أو خوف حدوث ذلك يبعث الحاكم أو من ينوب عنه حكما من أهل الزوج وحكما من أهل الزوجة لأن الأقارب أخبر ببواطن الأحوال وأطلب للإصلاح وعدم التفرق، فينظران في تفاصيل الخلاف لمعرفة المتسبب بالضرر ومحاولة الإصلاح ما أمكن وبعد ذلك إما البقاء أو الفراق، وجمهور العلماء على أن المخاطب بقوله تعالى: "وإن خفتم": هم الحكام والأمراء، وفي قوله تعالى: "إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما": أي الحكمين وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما، أي إن أراد الحكمان إصلاحا يوفق الله بين الزوجين، وقيل: المراد هما الزوجان، أي إن أراد الزوجان إصلاحا بصدق يوفق الله بينهما (٢).

(١) (النساء: ٣٥)

(٢) الزمخشري، "الكشاف" تفسير الزمخشري (١/٥٠٨). القرطبي، تفسير القرطبي (٥/١٧٥) وسيأتي الكلام على الحكمين الأسريين وما يتعلق بهم من أحكام ومسائل.

وهذه المرحلة من أصعب المراحل في الإصلاح الأسري فهي مفترق طرق إما للاجتماع والإصلاح والألفة وإما للفرار والتفكك والتشتت الأسري، فالكل له دوره الفعال في هذه المرحلة من مراحل الإصلاح ابتداء من الزوجين المتخاصمين إلى الأهالي والأقرباء وإلى المحكمين والمصلحين وكما للقضاة والأمراء والحكومات دور مهم جدا في الإصلاح الأسري.

ومن ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق، إلا أني أخاف الكفر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فتردين عليه حديقته؟» فقالت: نعم، فردت عليه، وأمره ففارقها"<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "أول خلع في الإسلام أخت عبد الله بن أبي، أتت النبي، عليه السلام، فقالت: يا رسول الله، لا تجتمع رأسي ورأسه أبداً، إني رفعت جانب الخباء، فرأيتُه أقبل في عدة، فإذا هو أشدهم سواداً، وأقصرهم قامة، وأقبحهم وجهاً، فقال: (أتردين عليه حديقته؟)، قالت: نعم، وإن شاء زدته، ففرق بينهما"<sup>(٢)</sup>. وهذا الحديث أصل في الخلع، وعليه جمهور الفقهاء.

### وجه الدلالة:

فيه أن المرأة إذا أبغضت زوجها وخافت على نفسها كفران العشير وهو تقصيرها في حق الزوج جاز لها خلع زوجها، وشكوتها للنبي صلى الله عليه

(١) البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب الخلع وكيف الطلاق فيه (٤٧/٧)، رقم: ٥٢٧٦.

(٢) ابن بطلان، شرح صحيح البخاري (٤٢٠/٧)

وسلم على زوجها وطلبها خلعه ؛ لأنها خائفة على نفسها من النشوز والتقصير في حق زوجها إذ هي شابة جميلة ومبغضة لخلقة زوجها ودمامته<sup>(١)</sup>.  
وفيه أن المحكم يتفهم حالة الزوجين وإمكانية توافقهما فإن استحالت العشرة فيقدم لهما الخلع أو الطلاق كحل لهما حفظا لدينهما.

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (٩/٤٠٠)

## الخاتمة

بعد هذه الدراسة للخلاف الأسري وأهم أسبابه في دولة الكويت والتعرف على الحلول الإصلاحية والوسائل الشرعية للإصلاح الأسري وبعد عرضها وتحليلها تتبين النتائج والخلاصة بأمور عدة:

**أولاً:** تقسم أهم أسباب الخلاف الأسري إلى أسباب مشتركة بين الزوجين وأسباب خاصة بالزوج وأسباب خاصة بالزوجة وتتنوع الأسباب بين أسباب دينية ونفسية واجتماعية ومادية.

**ثانياً:** أن محور الإصلاح الأسري يتمركز بالحلول الداخلية التي تكون بين الزوجين دون غيرهما وهذه حلول شرعية قد أوصى الله بها وفيها نفع وتقليل من تفاقم الخلافات الأسرية.

**ثالثاً:** أن هناك حلول ووسائل إصلاحية خارج نطاق الزوجين وعليهم دور مهم جداً في حل المشكلات وتقليل الخلافات ومن بينهم الأهل والحكماء والمصلحين والمحكمين والحكومات ممثلة بجهاتها المعنية.

### التوصيات:

وبعد هذه الدراسة والنتائج يوصي الباحث بأمور من شأنها المساهمة في التقليل نسب الطلاق وهي:

١- إقامة مؤتمرات خاصة سنوية لدراسة أهم أسباب الخلاف الأسري على مستوى الدولة والعالم الإسلامي وصولاً لحلول خاصة لهذه الأسباب.

٢- إقامة دورة تخصصية للراغبين في الزواج فيها تثقيف الزوجين بالحقوق والواجبات وحسن العشرة الزوجية، وتكون هذه الدورة بمثابة الرخصة للزواج.

- ٣- إقامة مركز إصلاح ذات البين في جميع مناطق الكويت فيه متخصصون في الشريعة والأسرة يكون لهم الدور الفعال في تقليل نسب الطلاق.
- ٤- استحداث مادة إلزامية للطلاب في الجامعات والكليات من شأنها تساهم في رفع مستوى الوعي الزواجي للمقبلين على الزواج لتدارك أسباب الخلاف والتوقي منه.



## المراجع

١. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، المحقق: علي حسين البواب، ن: دار الوطن - الرياض.
٢. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣. ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٤. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣.
٥. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه

- وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة:  
عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٦. ابن حميد، صالح عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ن:  
دار المنارة للنشر والتوزيع جدة-مكة، ط: الطبعة الأولى ١٤١٥-١٩٩٤.
٧. ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد  
القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ-)، بداية المجتهد  
ونهاية المقتصد، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ  
النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
٨. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي  
(المتوفى: ١٢٥٢هـ-)، رد المحتار على الدر المختار، الناشر: دار الفكر-  
بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٩. ابن عرفة الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، حاشية  
الدسوقي على الشرح الكبير، ن: دار الفكر، ط: بدون طبعة وبدون.
١٠. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة  
الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي  
(المتوفى: ٦٢٠هـ-)، المغني لابن قدامة، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة:  
بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١١. ابن قدامة، محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة  
الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي  
(المتوفى: ٦٢٠هـ-)، الكافي في فقه الإمام أحمد، الناشر: دار الكتب  
العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٢. ابن كثر، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثر القرشى البصرى ثم دمشقى (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثر)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمىة، منشورات محمد على بىضون - بىروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
١٣. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزوينى وماغة اسم أبىه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، الناشر: دار إحياء الكتب العربىة - فىصل عيسى البابى الحلبي.
١٤. ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ)، المبدع فى شرح المقنع، الناشر: دار الكتب العلمىة، بىروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٥. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصارى الروىفى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بىروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
١٦. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستانى (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبى داود، المحقق: محمد محىى الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرىة، صيدا - بىروت.
١٧. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصارى، الآثار، المحقق: أبو الوفا، ن: دار الكتب العلمىة - بىروت.
١٨. أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشىباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط

- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٩. آل نواب، عبد الرب نواب الدين آل نواب، وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، ن: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
٢٠. الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية الكتاب مرقم آليا.
٢١. الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، صحيح وضعيف سنن الترمذي، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
٢٢. الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، صحيح وضعيف سنن أبي داود، صدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
٢٣. البابرتي، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى: ٧٨٦هـ)، العناية شرح الهداية، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٢٤. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار

- طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،  
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٥. برواز، منصة إعلامية، جريدة برواز الإلكترونية، عنوان/ هذه أرقام حالات  
الزواج والطلاق في الكويت لعام ٢٠٢٢، تاريخ النشر: ٢٦/١/٢٠٢٣م.
٢٦. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي،  
معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق  
المهدي، ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٧. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، شرح  
السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، ن: المكتب  
الإسلامي - دمشق، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٨. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي  
البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق:  
محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،  
الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
٢٩. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي،  
أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد  
شاکر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة  
عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة  
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ -  
١٩٧٥م.

٣٠. جريدة الغد، الكويت ٣٣% من حالات الطلاق سببها شبكات التواصل، ٢٠١٥. الشرق، الإنترنت ومواقع التواصل من أسباب زيادة الطلاق، ٢٠٢١م.
٣١. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم ابن الحكم الضبي الظهمني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٣٢. الخطاب الرعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالخطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣٣. الخطاب، خالد الخطاب، شبكات التواصل من أهم أسباب الطلاق بالكويت، الجزيرة- الكويت، تاريخ النشر: ١٩/١٢/٢٠١٥م.
٣٤. حمد السلامة، مقال في جريدة القبس، عنوان/ ٨ آلاف أسرة تتفكك سنويا في الكويت، تاريخ النشر: ١٣/٢/٢٠٢٠م.
٣٥. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٣٦. دولة الكويت، الإدارة المركزية للإحصاء، النشرة السنوية للإحصاءات الحيوية الزواج والطلاق ٢٠٢٠م.
٣٧. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - دار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٣٨. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٣٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٤٠. الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الحاشية: الشلبي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.
٤١. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الأم، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٤٢. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى.
٤٣. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٤٤. عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، ن: المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ.
٤٥. العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٦. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ن: دار المعرفة - بيروت.
٤٧. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.



٤٨. القاسم، أحمد صالح فهد القاسم، حقيقة التفكك الأسري وآثاره وسبل علاجه.
٤٩. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٥٠. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م.
٥١. الكافي، محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الكافي في فقه الإمام أحمد، ن: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م.
٥٢. الكويت الخليج أونلاين، أرقام صادمة.. ما أسباب ارتفاع حالات الطلاق في الكويت؟، تاريخ النشر: ٩/ ١١/ ٢٠٢٠م، أسباب الطلاق التي ذكرها المحامي حسين الشرهان.
٥٣. الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ن: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.
٥٤. مركز إصلاح ذات البين، الأمانة العامة للأوقاف، حوار ناجح لبداية سعيدة.

٥٥. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٥٦. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ابن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.
٥٧. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ابن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، التيسير بشرح الجامع الصغير، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٨. الموصلي، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ)، الاختيار لتعليل المختار، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقاً)، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها)، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.
٥٩. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٠. الهروى، على بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروى القارى (المتوفى: ١٠١٤هـ-)، مرقة المفاتىح شرح مشكاة المصابىح، الناشر: دار الفكر، بىروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٦١. الهىتمى، أحمد بن محمد بن على بن حجر، تحفة المحتاج فى شرح المنهاج، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، ن: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ط: بدون طبعة، عام النشر: ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م.
٦٢. الهىتمى، نور الدين على بن أبى بكر بن سلیمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسى، ن: مكتبة القدسى، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٦٣. وزارة العدل إدارة الاستشارات الأسرية، المشاكل الزوجية من أين تأتي؟ وكيفية معالجتها؟
٦٤. وزارة العدل إدارة الاستشارات الأسرية، قسم خبراء المنازعات الأسرية، تقارير التحكيم بين الزوجين.
٦٥. وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠١٨.
٦٦. وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠١٦.
٦٧. وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠١٧.

٦٨. وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠١٨.
٦٩. وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠٢١.
٧٠. وزارة العدل- قطاع شؤون الأسرة والتحكيم- إدارة الاستشارات الأسرية، البيانات الإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية عام ٢٠٢٢.
٧١. وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، سبع عقبات في الحياة الزوجية.
٧٢. وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، سبع عقبات في الحياة الزوجية.
٧٣. وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، الطلاق الأثر النتيجة.
٧٤. وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية، سبع عقبات في الحياة الزوجية.
٧٥. وزارة العدل، إدارة الاستشارات الأسرية، الحقوق الشرعية المشتركة للزوجين.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٣٤٢	المقدمة .
١٣٤٨	المبحث الأول: مفهوم الخلاف الأسري. وفيه مطلبان :
١٣٤٨	المطلب الأول: مفهوم النشوز .
١٣٥٠	المطلب الثاني: مفهوم الطلاق.
١٣٥٣	المبحث الثاني: أسباب الخلاف الأسري. وفيه ثلاثة مطالب :
١٣٥٤	المطلب الأول: أسباب متفق عليها من قبل الزوجين.
١٣٧٠	المطلب الثاني: أسباب خاصة بالزوج.
١٣٧٣	المطلب الثالث: أسباب خاصة بالزوجة.
١٣٧٦	المبحث الثالث: خطوات الإصلاح الأسري . وفيه مطلبان :
١٣٧٦	المطلب الأول: خطوات الإصلاح الأسري الداخلي.
١٣٨٧	المطلب الثاني: خطوات الإصلاح الأسري الخارجي.
١٣٩٦	الخاتمة والنتائج والتوصيات.
١٣٩٨	المراجع .
١٤١٠	فهرس الموضوعات.